صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته
مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة
فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما
فوالله ما ابغضت شيئاً قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله
الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك
المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله تعالى له
انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في
الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه
الصلوة والسلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه قد بان بما قدمناه عقود الانبياء عليهم
الصلوة والسلام في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم
في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود
قلوبهم فجماعها انها مملوءة علماً ويقيناً على الجملة وانها قد
احتوت من المعرفة والعلم بامر الدين والدنيا ما لا شيء
فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه
وجده وقد قدمناه منه في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب
الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه
لكن احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها
بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام
العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها على
خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالآخرة

وابناؤها

وابنائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها
بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهراً من
الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين
هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال
انهم لا يعلمون شيئاً من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى
الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم
ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية
واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم
بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد فيما يتعلق
بالدين فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز
عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي
من الله عز وجل فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك
باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز وقوع
الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى ام سلمة
رضي الله عنها اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي
فيه شيء خرجه الثقات وكقصة اسرى بدر وكقصة الاذن
للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضاً ما يعتقده
مما يثمره اجتهاده الا حقاً وصحيحاً هذا هو الحق الذي لا يلتفت
الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطاء في الاجتهاد

في صلاح
حما
بل عقد
حديث صح

Copyright © King Saud University